

## مقابلة

مارلينت خليفة  
@marlenekhalife

## سفيرة سويسرا: المبادرة الروسية هي المخرج الملائم لعودة النازحين

طالما حمل لبنان لقب "سويسرا الشرق". لعل الكلام الذي اطلقه رئيس الاتحاد السويسري آلان برسليه في اثناء زيارته الاخيرة الى لبنان انعش هذه المقولة، مبرزا التشابه الذي يجمع بين البلدين من حيث الطبيعة الخلابة والموقع الجيوستراتيجي والتنوع الخلاق والاعتزاز الغني للادمغة

سوريين في سويسرا بلغ عددهم لغاية اليوم 20 الفا. السفارة السويسرية متخصصة في العلوم الاجتماعية، وحائزة الدكتوراه من الجامعة الفيدرالية في زوريخ حيث تخصصت في مقارنة اوضاع البلدان في طور النمو وعملت في مجال التنمية. من مهماتها الميدانية العمل في سهول اندونيسيا الشاسعة. بعدها عملت في التجارة في اوروبا، ثم انطلقت الى العمل الدبلوماسي مع اهتمام خاص بدول الشرق الاوسط. تسلمت مهمات دبلوماسية في تركيا وايطاليا وفي الاراضي المحتلة.

■ ما هو تقييمك لزيارة الرئيس آلان برسليه الى لبنان وهي الاولى لرئيس سويسري منذ 10 اعوام؟

□ انه لشرف كبير ان يلبي الرئيس برسليه دعوة من الرئيس العماد ميشال عون، وهو قبل هذه الدعوة بكثير من السرور. استمرت الزيارة ثلاثة ايام متواصلة، وكانت ممتازة. هناك امور مشتركة كثيرة تجمع بين سويسرا ولبنان، وانا اقصد ما اقول. قد يطلق البعض شعار ان لبنان كان "سويسرا الشرق"، وهذا صحيح وليس شعارا فحسب. نحن بلدان صغيران وقريبان جدا، ومحاطان بجيران اكبر منا بكثير - لكي نقول الامور بطريقة دبلوماسية - ونحن بلدان يتمتعان بجمال طبيعي خلاب لاسيما في الجبال وبقطاع مالي مهم جدا ايضا. لكنني اعتقد ان الامر الاكثر تميزا هو اننا نمتلك

يبلغ عدد المواطنين السويسريين الذين يعيشون في لبنان قرابة 1500 مواطن، في مقابل 10 الاف لبناني يقيمون في سويسرا. تتميز علاقة البلدين بعمق الصداقة التي تجمع بينهما وغنى مجتمعاتهما والقيم المشتركة.

"اجرؤ على القول انه بلد يستحق الاعجاب. فهو يتميز بتنوع عميق جدا، وهذا ما اجده محفزا فكريا وامرا غاية في الجمال". بهذه الكلمات بادرتنا سفيرة سويسرا في لبنان مونيكا شمودت كيرغوز. قالت انها عينت في بيروت منذ قرابة عام، وهي معجبة كثيرا بهذا البلد. تعترف بانها لم يتم استقبالها بحرارة مماثلة في اثناء مهماتها الدبلوماسية كما في لبنان الذي يتميز شعبه بالكرم وحسن الضيافة.

تشير الى ان الحيادية التي طورتها سويسرا لا يمكن ان تنسحب على لبنان بسبب الصراع مع اسرائيل، لكن الحيادية لا تعني الانسحاب او اللامبالاة بل الالتزام الانساني لسويسرا.

تتحدث شمودت كيرغوز عن تبني سويسرا مفهوم "الامن الانساني" في حوارها مع "الامن العام"، وتذكر بضعة مساهمات تصب في خدمة الانسان منها تخصيصها منذ اندلاع الازمة السورية مبلغ 20 مليون فرنك سويسري سنويا للمجتمعات المحلية اللبنانية، الى بلورتها وتمويلها مشاريع تتعلق بمكافحة الارهاب العنيف بالتنسيق مع رئاسة الحكومة اللبنانية. وهي تمول لجنة الحوار اللبنانية - الفلسطينية، ولديها نشاط ثقافي واسع جدا، وتعمل على اعادة توطين نازحين



سفيرة  
سويسرا في  
لبنان مونيكا  
شمودت  
كيرغوز.

لغاية اليوم بسبب الازمة السورية، فانه سيكون مدهشا جدا لي عدم ايجاد المبالغ اللازمة لتمويل المبادرة الروسية اذا اثبتت انها ستكون جيدة.

■ نظم الامن العام اللبناني لغاية اليوم دفعات عدة للعودة الامنة للاف النازحين السوريين. كيف ترين هذه الخطوة؟

□ لا اعتقد انه يتعين علي ابداء رأي في هذا الموضوع. الامن العام هو مؤسسة من مؤسسات الدولة اللبنانية، ونحن نتعاون معه في مجالات مختلفة. هنا اشير الى التقدير الكبير الذي نحمله للمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم نظرا الى

وزير الخارجية  
السويسري سيزور لبنان  
في تشرين الاول

النأي بالنفس ملائم  
للبنان وسويسرا مستعدة  
للمساعدة

السياسي؟ ما هو المخرج لهذه العقدة؟  
□ اعتقد ان المبادرة الروسية تشكل مخرجا جيدا. حتى الرئيس سعد الحريري الذي طالما فهم موقف المجتمع الدولي، يقول اليوم انه موافق تماما على التعاطي مع الروس. اعتقد انه على المجتمع الدولي ان يصب اهتمامه اكثر على هذه المبادرة الروسية وتقييمها لفهمها بشكل جيد.

■ يعتقد البعض ان المبادرة الروسية تواجه صعوبة في التمويل بسبب امتناع الدول الاوروبية عن تمويل اعادة الاعمار والعودة السريعة. ما رأيك؟  
□ اذا نظرنا الى كل المبالغ التي دفعناها

◀ مهنيته العالية وفاعلية عمله، ولدي شخصيا الكثير من التقدير والاعجاب لشخصه. لذا لا اعتقد انه يترتب على سويسرا التعليق على عمل الامن العام. فهو يدرك ماذا يفعل.

■ ماذا عن تعاونكم في المؤتمرات الثلاثة التي انعقدت من اجل لبنان، روما 2، سيدر، وبروكسل 2؟  
□ حضرت سويسرا المؤتمرات الثلاثة. اشير الى ان سياستنا الخارجية مختلفة الى حد ما عن بقية البلدان. نحن نربط بين قطاع الامن وحقوق الانسان. قدمنا مداخلة في هذا الشأن في مؤتمر روما 2. في بروكسل 2 كانت لنا تعهدات مالية ايضا، لكننا تعهدنا استضافة المزيد من النازحين، ولدينا لغاية اليوم 20 الف سوري يعيشون على الاراضي السويسرية ضمن برنامج اعادة التوطين. وهذا عدد ليس بقليل قياسا ببلدان اخرى ومقارنة بعدد السكان في سويسرا. في مؤتمر سيدر وما اننا من كبار المساهمين، فاننا لم نضف مبالغ الى تلك التي ندفعها اساسا، وهي مبالغ تزيد عن 20 مليون فرنك سويسري سنويا.

■ ماذا عن التعاون مع الامن العام اللبناني؟  
□ لدينا تعاون وثيق في شؤون الهجرة مع الامن العام، وكذلك فان المكتب الانساني التابع للسفارة يقيم تعاوننا مع الامن العام اللبناني.

■ هل من تعاون معين مع الجيش اللبناني؟  
□ كلا، لان من الصعب علينا كدولة محايدة الدخول في شراكات عسكرية مع جيوش.

■ هل من اسهام سويسري في قوات اليونيفيل في جنوب لبنان؟

□ نعم لدينا بضعة جنود، لكنهم من كبار الخبراء المتخصصين، وهؤلاء من الهم عالميا في رسم الخرائط. وهو امر رئيسي في اليونيفيل.

■ كيف يمكن تفعيل العلاقات بين

البلدين بصورة اكبر، وهو امر تحدث عنه الرئيس برسيه؟  
□ العلاقات ناشطة ولدينا زيارات متبادلة تتم شهريا، سواء من برلمانيين ام مسؤولين سويسريين اخرين، وهي بكثافة عالية. كذلك لدينا مشاريع وتظاهرات ثقافية



20 الف سوري تم توطينهم في سويسرا.

■ اطلقت سويسرا حوارات عدة بين اللبنانيين لاسيما ابان الحرب اللبنانية، نذكر منها على سبيل المثال اجتماع الحوار الوطني في جنيف عام 1983، واجتماع الحوار في لوزان عام 1984. هل من مبادرة سويسرية معينة حاليا وسط الفراغ الحكومي؟

□ لا، لكن ثمة عرضا من سويسرا. اذا اراد الافرقاء مساعدة ما فنحن جاهزون، وهذا امر يعرفه الجميع. ثمة اليوم المفهوم الذي اطلقه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لتصنيف لبنان بانه مركز عالمي للحوار بين الثقافات والاديان. ونحن ايضا في مرحلة تفكير دائمة مع اللبنانيين حول هذا الموضوع، ونفكر كيف نقوم بالامر بافضل السبل.

■ ماذا عن الموقف السويسري من وقف الاميركيين تمويل الاونروا؟  
□ اود التذكير ان سويسرا هي من اهم الدول المانحة للاونروا بمبلغ يصل الى 27 مليون فرنك سويسري سنويا، وان المفوض العام للاونروا هو سويسري. طرح وزير الخارجية السويسري مجموعة من الاسئلة الرئيسية بالنسبة الى الاونروا وعودة 5 ملايين لاجئ فلسطيني، وهو امر مشروع قانونيا. لكن لا يوجد اي تغيير في تقاليدنا في العمل الانساني وفي دعمنا المنظمة.

■ قرأنا عن وساطة تقوم بها سويسرا بين الرياض وطهران. ماذا عنها؟  
□ ما استطيع قوله هو ان الامر صحيح، وهي تجربة من تجاربنا في السياسة الخارجية. لكنني لا استطيع اعطاء المزيد من التفاصيل عنها. فسويسرا تقوم بالكثير من الامور لكن بصمت وسرية. لا نقوم بشيء ونتحدث عنه. من هنا نعتبر لاعبا جيدا والناس يقصدوننا ويستشيروننا لاننا نقوم بكل ما يمكن عمله خلف الكواليس وبطريقة سرية، ومن دون اي اعلان.

”

## اولوية الدعم لدينا للمجتمعات المحلية اللبنانية

### نقدر اللواء ابراهيم لمهنيته وفاعلية عمله

### نتعاون مع الامن العام في شؤون الهجرة

“

■ لماذا اثار الرئيس برسيه مسألة نأي لبنان بنفسه؟ هل يمكن لبنان ان يكون بلدا محايدا على غرار سويسرا؟  
□ نحن نعتبر ان مفهوم النأي بالنفس هو المفهوم الصحيح والملائم للبنان، لان اعتماد الحياد امر صعب بالنسبة اليه، خصوصا وانه رسميا لا يزال في حال حرب مع جاره الجنوبي. حتى الحياد السويسري وهو حياد عسكري، يبدو صعبا احيانا فكيف الامر بالنسبة الى لبنان في الواقع الراهن. مفهوم النأي بالنفس يعجبنا كثيرا، وقد نوه به رئيسنا كدعم سويسري للبنان، وليقول ان سويسرا موجودة وجاهزة من اجل التعريف بهذا المفهوم ومن اجل تطبيقه. نحن اصدقاء لبلدكم، واذا كان في حاجة اليها في تطبيق مفهوم النأي بالنفس، فنحن معه وستقوم بهذا الامر بكل سرور.

■ النأي بالنفس في خصوص ماذا تحديدا؟  
□ هو كما شرحه رئيس الحكومة اللبنانية. اتخاذ المسافة ذاتها حيال القوى الموجودة في المنطقة.

دائمة في لبنان كل اسبوعين. ستزور لبنان سكرتيرة الدولة باسكال بيريسفيل في نهاية تشرين الاول الجاري، ونأمل في ان يزور لبنان وزير خارجيتنا اغناسيو كاسيس في بداية العام الجديد. بالتالي نأمل في ان تتوطد هذه العلاقات بين بلدينا.

■ تطرق الرئيس برسيه الى اهمية الاستقرار التشريعي والى اهمية حماية الملكية الفكرية، مضيفا انهما عاملان مهمان لتقوية التبادل الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات. هل من مشاريع سويسرية جديدة في لبنان؟

□ تطرق الرئيس برسيه الى هذا الموضوع بسبب وجود مشكلة اقتصادية خطيرة منذ مدة طويلة مع لبنان لها علاقة بالملكية الفكرية. من هنا شدد الرئيس برسيه على اهمية احترام الملكية الفكرية. هنا اود اغتنام الفرصة للقول ان سويسرا كلها تريد حل هذه المشكلة، واذا لم يتم حلها فلن تأتي اي بعثات اقتصادية للعمل في لبنان او التعاون في اية مشاريع مستقبلية. هذا امر قاس، لكنه موقف سويسرا الفعلي. اتمنى على الدولة اللبنانية المبادرة في هذا الموضوع واحترام الاتفاقات الدولية الموقعة في هذا الخصوص.

■ كيف سيتم تفعيل اتفاق التبادل الحر بين البلدين؟  
□ هذا الامر يتعلق ايضا بكيفية حل المسألة التي سبق وذكرتها، وتتعلق بالملكية الفكرية التي اطلع عليها كبار المسؤولين اللبنانيين.

■ كان ثمة توقيع اتفاق بين سويسرا ولبنان لاعفاء حاملي الجوازات الديبلوماسية من تأشيرات الدخول الى سويسرا والى لبنان. هل سينسحب هذا الامر على بقية المواطنين؟

□ لا اعتقد ذلك. الامر ينحصر بالجسم الديبلوماسي للبلدين فحسب.